جودة البحث العلمي بين تنمية النزاهة الأكاديمية ومواجهة ظاهرة السرقة العلمية والغش

Quality of Scientific Research between Developing Academic Integrity and Confronting the Phenomenon of Scientific Theft and Fraud

صونيا بيزات[1]
[1] جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2 - الجزائر/sonia19760@gmail.com

ملخص:

نتطرق في هذه المداخلة الى بيان أهمية النزاهة الاكاديمية في الأبحاث والدراسات الاكاديمية وإبراز دور أعضاء الاسرة الجامعية ومسؤوليتهم المشتركة لتنمية هذه النزاهة عى اثر السرقة العلمية وحالات الانتحال التي انتشرت في الفترة الاخيرة، وقد تم عرض مظاهر خرق هذه النزاهة من غش وسرقة علمية وانتحال وتزوير في محاولة للوصول الى مختلف الأسباب المؤدية الى ذلك، كتأثير طرق واستراتيجيات التدريس والتقييم والجهل بمهارات البحث وصعوبة مواضيع البحث والمنافسة ومغريات الانترنت وقلة الوازع الاخلاقي خاصة، أملا في السعي الى مواجهة هذه الانتهاكات التي تهدد الامانة الفكرية وانتاج المعرفة العلمية في المجتمع، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لذلك كضرورة تطوير برامج المسح وتشديد العقوبة على المنتهكين ونشر الوعي والاخلاق من أجل الارتقاء بالجامعات وضمان جودة الابحاث التي تعتبر قضية حضارية.

الكلمات المفتاحية: سرقة علمية-نزاهة أكاديمية-الأمانة العلمية- الانتحال -الجودة

تصنيف JEL:K11

Abstract:

We address in this intervention to show the importance of academic integrity in university studies and research, and to highlight the role of members of the university family and their common responsibilities in developing this integrity following scientific theft and cases of plagiarism, which have become widespread in recent years.

We presented the aspects of this integrity of fraud, cheating and scientific theft, and plagiarism, in an attempt to obtain its various causes such as the methods and strategies of teaching and evaluation, the ignorance of the aptitudes of research, difficulties of research subjects, competition, the temptations of the Internet and above all the lack of moral scruples, hope to address these problems which threaten intellectual honesty and the production of scientific knowledge in the community, then try to develop appropriate solutions Such as the need to develop survey programs, tighten punishment for violators, and spread awareness and morals with a view to improving and ensuring the quality of university research, which is a matter of civilization.

Keywords: scientific theft- academic integrity- intellectual honesty- plagiarism- Quality

Jel Classification Codes:K11

1. مقدمة:

يعتمد هذا العصر على مفهوم مجتمع المعرفة اقتصاديا وتعليميا وإداريا ... وفي هذا المنظار تأخذ الجامعات قيمتها من تطوير المعرفة في سياق أخلاقي أساسه الأمانة والمسؤولية والشفافية والموضوعية، فالتقاليد الجامعية تقوم على مبدأ أساسي يعرف بالنزاهة الأكاديمية، ويقصد بها أن الجامعة كمنظمة اجتماعية أخلاقية مسؤولة عن إشاعة القيم الايجابية كالعدالة والحق والبعد عن القيم السلبية كالغش والسرقة العلمية وعليها الحفاظ على المعايير الأكاديمية كالصدق والدقة في البحث والنشر الأكاديمي، خصوصا إثر موجة السرقة العلمية والانتحال التي انتشرت في السنوات الأخيرة وما لذلك من تأثير على جودة البحث العلمي والأمانة الفكرية وعملية إنتاج المعرفة، ما جعل الجامعات في مختلف أنحاء العالم تسعى جاهدة لوضع استراتيجيات فعالة للحد من هذه الظاهرة.

1.1. أهمية الدراسة

- تعتبر ظاهرة السرقة العلمية مشكلة الساعة وما لها من آثار بعدية خطيرة جدا على نظام التشغيل وعلى التكوين العلمي والكفاءة داخل الدول بل والانعكاس السلبي لذلك على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية...
- التوعية بالمشكلة لما أدى إليه الوضع من فقدان الثقة في جدوى التعليم وفي نظام الدولة في حد ذاته وأهمية زرع الثقة من جديد بين العالم(طالب-أستاذ) ودولته والتحفيز على الإبداع والاختراع.

2.1.الهدف من الدراسة

- بحث الأسباب المؤدية إلى انتهاك النزاهة الأكاديمية رغبة منا في معالجتها ووضع الحلول المناسبة للحد من مظاهرها وبالتالي المساهمة في الحفاظ على معايير المؤهلات الجامعية؛
- ضمان جودة العملة التعليمية بجميع مراحلها وأبعادها؛
- كشف حالات السرقة العلمية والتوعية بخطورتها بسبب ما ترتبه من تدني للمستوى التعليمي وانحطاط الكفاءة في الحياة العملية لكوادر الدولة؛
- ضمان وصول المناصب والترقيات لمستحقيها بخلق تكوين فعلي وتقييم فعلي وبالتالي كفاءة حقيقية؛
- الدعوة لإصلاح الجامعات والنظام التعليمي بجميع مستوياته ومراحله.

ولمعالجة هذه النقاط كلها نقترح **الإشكالية** التالية حول: السبل الكفيلة بمواجهة السرقة العلمية لتنمية النزاهة الأكاديمية والوصول لجودة البحث العلمي؟ نعالجها بإتباع منهج وصفي تحليلي يقوم في نقطة أولى على وصف طرق التدريس المعتمد عليها لتقييم الطالب وتحليل سلبياتها لحصر أسباب انتهاك النزاهة العلمية ثم طرح طرق معالجتها بإتباع الخطة التالية:

- تعريف النزاهة الأكاديمية ومظاهر انتهاكها.
- أسباب انتهاك النزاهة الأكاديمية وآليات تحقيقها.

2. تعريف النزاهة الأكاديمية ومظاهر انتهاكها

نعرض تعريفها في نقطة أولى ومظاهر انتهاكها في نقطة ثانية.

1.2. تعريف النزاهة الأكاديمية

هي ميثاق أخلاقي ومجموعة من القيم والآليات التي تهدف إلى خلق ثقافة وسلوك لائقين فيما يختص بأمور البحث العلمي والأكاديمي، تتضمن قواعد أساسية يجب على كل من الطالب والأستاذ الالتزام بها.

- هي اعتراف بالملكية الفكرية للباحثين والكتاب لما ينسب إليهم من أفكار أو أبحاث أو أعمال منشورة؛
- هي ضمانة التقييم العادل لما يقوم به الطالب من أعمال وصمام أمان ضد أشكال التحيز والتمييز بين الطلاب؛
- هي محفز للتطور الأكاديمي والأخلاقي للطلاب والباحثين في مستهل العمل الأكاديمي؛
- النزاهة الأكاديمية عنصرا لا غنى عنه في خلق المعرفة ونشرها، وتطبيقه في بيئة ثقافية وأخلاقية يسهم في المحافظة على أسس البحث والدراسة الأكاديمية والنشر العلمي.(النزاهة الأكاديمية: ماهيتها وأهميتها"، Departement of English، دون صفحة).

ويشير الدكتور بدر ملك في ورقة بحثية بعنوان "النزاهة المجتمعية... رؤية أم غاية؟" إلى أن النزاهة الأكاديمية تعني "الأمانة الفكرية" (intellectual honesty) والاستقامة العلمية في استخدام المعلومات ونقلها وتوثيقها ونشرها وإنتاج الأبحاث وإدارة المشاريع.

ومن تعاريف النزاهة الأكاديمية أنها ثمرة لخصلتين؛ الأمانة وتحمل المسؤولية، ولا يكون الشخص نزيها إلا إذا تمسك بالفكر الموضوعي المضاد للتحيز والمتجرد من إتباع الأهواء المرتبطة بالمصالح الشخصية المنحرفة . (ملك بدر محمد ،2014 ، دون صفحة).

وهي عند البعض تعني أساسا "الصدق الفكري": الصدق في استخدام المعلومات وصياغة الحجج، وغيرها من الأنشطة المرتبطة بالمعرفة والفهم، وهي المبدأ الأساسي الذي يدعم كيفية التعلم في مجتمع متحري.

ويعرف مركز النزاهة الأكاديمية هذه الأخيرة بأنها : "التزام بخمس قيم أساسية: الصدق والأمانة والنزاهة والاحترام والمسؤولية" ويعتمد التميز الأكاديمي أساسا على هذه القيم، وكل مشارك في مجتمع التحري يقع عليه واجب دعم الممارسات التي تعزز النزاهة الأكاديمية، ومنع التضليل، والمعاقبة على هذه الأفعال عند ارتكابها.(American, **Academic Integrity** University) .

ومن الجدير بالذكر أن النزاهة الأكاديمية منظومة أخلاقية للأساتذة والطلبة وجميع العاملين في المؤسسات المدنية تنظم حياتهم وتمدهم بأصول ومبادئ تضبط سلوكياتهم، ولا قيمة للحياة الديمقراطية من غير معايير أخلاقية تسود المجتمع وتصون الحقوق الفردية كما تحمي الصالح العام، ومن هنا ينبغي نشر ثقافة الأمانة الأكاديمية في الوسط التعليمي بكافة الوسائل المتاحة لمكافحة الفساد وإقامة موازين العدالة الكفيلة بضمان حقوق الناس ورعاية مصالحهم. (ملك بدر محمد، 2014، ص.2).

2.2. أشكال ومظاهر انتهاك النزاهة الأكاديمية

كأعضاء في المجتمع الأكاديمي يخول لنا قدرا واسعا من الحرية في السعي لخدمة المصالح الدراسية لكن مع إلزامية التمسك بمعايير أخلاقية عالية من السلوك الأكاديمي. وتتعدد صور انتهاكات النزاهة الأكاديمية بداية من عدم الالتزام بمواعيد المحاضرة وعدم التحضير لها إلى الغياب المتكرر وتجاوز اللوائح والتستر على السلوكيات المخالفة للقوانين وعدم التبليغ عن المتجاوزين. **(Université de Montréal,** Définitions et enjeux **)**

وتشير عدة موقع للجامعات على شبكة الإنترنت إلى عدة أشكال لانتهاك النزاهة الأكاديمية منها:

- **السرقات العلمية /الفكرية /الانتحال الأدبي:** تكون السرقات الأدبية عندما يقوم شخص ما بتقديم ألفاظ أو آراء أو أفكار أو مناهج أو أبحاث تعود لشخص آخر كما لو كانت من تأليفه الشخصي في أي مجال أو استخدام أكاديمي، بمعنى اقتباس عبارات وأعمال الآخرين، والاستخدام غير المرخص للمدونات الفكرية والأدبية أو أي معلومات في أي اختبار أكاديمي، دون الإشارة إليها باعتبارها مرجعا، وهذا بغض النظر عن نية الباحث محل المساءلة، وسواء كانت:

- نسخ معلومات أساسية (يشير برنامج **تورنيتن** إلى نسخ أكثر من 20% حرفيا من مصدر معين (سواء كانت إنترنت أو مصادر مكتبية مثل المطبوعات الدورية والكتب وغيرها) دون ذكر للمرجع المستخدم، هذا ويظل تقدير الأستاذ ضروريا حيث قد يخطىء البرنامج ويشير إلى عملية سرقة أدبية بينما يشير الطالب إلى الأمر ذاته كعملية "إقتباس" من المصدر بشكل علني؛
- إعادة الصياغة لنص المصدر (أي صياغة النص بكلمات الطالب)، دون الإقرار المناسب بعملية الإقتباس من المصدر؛
- استنساخ بأي شكل آخر (دون استخدام علامة الاقتباس المناسبة) من أشكال العمل الذي ابتكره شخص آخر. ("النزاهة الأكاديمية"، جامعة دبي، دون صفحة)

ويلاحظ أن:

- مجرد استخدام الباحث لثلاثة كلمات من أعمال الغير دون استشهاد يدخله في نطاق السرقة العلمية؛
- استخدام فكرة منسوبة للغير باعتبارها من أفكار الطالب/الباحث هو نوع من السرقة العلمية. وقد تكون هذه الفكرة هي جملة أطروحة في مقال ورقي أو على شبكة المعلومات أو حجة أو منهج قام شخص آخر قبله باكتشافه أو طرحه، فاستخدام هذه الفكرة باعتبارها منسوبة للطالب/الباحث هو سرقة علمية؛
- حتى في حالة استخدام مقولات أو أفكار أو مناهج شائعة ومعلومة يكون التوثيق مسألة في غاية الأهمية .(النزاهة الأكاديمية: ماهيتها وأهميتها"، Departement of English، دون صفحة).

وقد حددت المادة الثالثة من القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في 2016/07/28 أشكال السرقة العلمية.(كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو مواقع الكترونية أو إعادة صياغة دون ذكر المصدر الأصلي.

- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين قوسين ودون ذر مصدرها أو أصحابها الأصليين؛
- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين؛
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير لهيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا
- استعمال إنتاج معين أو خرائط أو صور أو منحنيات أو جداول أو مخططات دون ذكر أصحابها الأصليين ....الترجمة الكلية أو الجزئية دون ذكر اسم المترجم أو المصدر....الخ).

❖ **الغش**: هو نقل أعمال الآخرين والاستخدام غير المصرح به لأي ملاحظات ومعلومات ومواد في الامتحانات الأكاديمية أو غيرها من المهام الموكلة للطلبة أو كتب دراسية مساعدة سواء كانت ورقية أو رقمية دون الإشارة الصحيحة والدقيقة للمصدر الذي أخذت منه المعلومات والأفكار. وهناك بعض التدريبات الأكاديمية التي يمنع فيها استخدام الكتب والمذكرات أو تبادل الحديث مع الآخرين. ولو استخدمها الطالب في تلك الحالات، يحسب ذلك غشا. (ملك، بدر محمد، 2014، ص.3)

كما يتضمن الغش تقديم أبحاث أو نتائج بحث أو تحليلات أو إحصائيات إلخ، كما لو كانت نتاج عمل الطالب بينما هي في الحقيقة قد قام بها آخرون. كما أن نقل إنتاج قام به طالب آخر أو نقل إجابات طالب آخر في أحد التمرينات المطلوبة يعتبر غشا. وكذلك لا ينبغي أن يطلب الطلاب من آخرين (بما في ذلك المكاتب التي تقوم بكتابة الأبحاث مقابل أجر) أن يجروا الأبحاث بدلا منهم، ويعتبر تقديم نفس العمل أو جزء منه في متطلبات أكثر من مقرر علمي أحد أشكال الغش.

❖ **التلفيق والتزوير**: هو إقدام الطالب على تغيير المعلومات المتاحة له أو تلفيقها في اختبار أو واجب أكاديمي، وتشير كلمة "تلفيق" إلى عملية تزييف أو إساءة استخدام البيانات في أي ممارسة أكاديمية، ومنها:

- تزييف البيانات التي تم جمعها أثناء القيام بالبحث؛
- تلفيق أو تقديم بيانات مزورة في الأوراق والمخطوطات والكتب أو غيرها من الوثائق المقدمة للنشر أو كبرنامج دراسي أو كمتطلبات للحصول على درجة جامعية؛
- تلفيق مصدر ما كإقتباس في إحدى المهام الدراسية؛
- النقل عن مصدر لم يستخدمه الطالب أو ليس له وجود؛
- تزييف المواد المقتبسة؛
- محاولة خداع الأستاذ عن طريق تغيير وإعادة تقديم فرض دراسي قد تم تقييمه مسبقا وتسليمه للطالب وذلك بهدف الحصول على تقدير إضافي؛
- تزييف أو تغيير أو إساءة استخدام السجلات الأكاديمية أو أي نموذج جامعي رسمي؛
- الإخفاق في إبداء التعاون الكامل والصادق إذا كان لدى الفرد معرفة مباشرة بانتهاك ما ينافي معايير النزاهة الأكاديمية؛
- الإتهام الباطل بشأن انتهاك النزاهة الأكاديمية أو غيرها من القواعد(النزاهة الأكاديمية: ماهيتها وأهميتها" Departement of English، دون صفحة).

❖ **تسهيل الغش الأكاديمي**: تشير كلمة "التسهيل" إلى مساعدة أي شخص عن علم أو عن قصد في ارتكاب مخالفة للنزاهة الأكاديمية، ويعد الطالب مخالفالقواعد النزاهة الأكاديمية عندما يسمح لغيره (سواء بعلمه أو عن إهمال من جانبه) أن يستخدم أبحاثه، أو ساعد طالبا آخرا في أمر من أمور الغش. يعتبر من يفعل ذلك مخالفالقواعد النزاهة الأكاديمية مثله مثل الطالب الذي يستخدم المادة التي أخذها منه حتى وإن كان ذلك لا يعود على الطالب صاحب البحث بأية فائدة، ويدخل في تسهيل الغش:

- منح طالب ما فرضا دراسيا أو ورقة طالب آخر (أو جزءا منها) للنسخ؛
- منح طالب ما الإجابات الخاصة بالفرض الدراسي لطالب آخر. (ملك، بدر محمد، 2014، ص.3)
- تزويد المعلومات أو الإجابات الخاصة بطالب ما إلى آخر في امتحان ما (أو فرضا دراسيا)، أو تزويد المعلومات الخاصة بمحتوى امتحان/ اختبار للطلاب من أقسام أخرى لنفس البرنامج الدراسي.

- **التحريف**: وهو الحصول على التقدير عن عمل لم يقم به الشخص مثل الحصول على التقدير لمهمة جماعية دون المشاركة الفعلية أو المساهمة فيه بالقدر المتوقع، أو الاستخدام المتكرر لعمل الطالب نفسه، كتقديم أبحاث أو نفس العمل المكتوب (أو جزء منه) أو عمل مماثل إلى حد كبير كجزء من متطلبات البرنامج الدراسي لأكثر من مشروع أو برنامج دراسي واحد، دون الحصول على إذن مسبق من الأستاذ. النزاهة الأكاديمية، جامعة دبي، دون صفحة).
- **سوء استخدام المساعدة الأكاديمية**: استغلال باحث لعمل زميله الذي يوفر له المساعدة الأكاديمية بنية طيبة، كأن ينقل من تقرير خاص وضعه هذا الزميل أو من اختبار قديم، دون إعلامه بذلك . (ملك، بدر محمد، 2014، ص.3)
- **انتحال شخصية الغير**: ادعاء الباحث صفة غيره في أي نوع من الواجبات الأكاديمية، كمن يترجم إنتاج فكري لمؤلفين آخرين بلغات أجنبية إلى لغة الباحث وينسبها إلى نفسه.

الحصول على ميزة دون وجه حق ويدخل فيها:

- سرقة أو تشويه أو تدمير مواد من المكتبة أو مواد بحثية مما ينتج عنه حرمان الآخرين من استخدامها.
- التعاون دون تصريح لإنجاز تكليف أو واجب أكاديمي؛
- تعطيل العمل الأكاديمي لطالب آخر أو التدخل فيه؛
- الاشتراك في أي نشاط بغرض الحصول على ميزة دون وجه حق عن طالب آخر في نفس الدورة الدراسية؛
- تقديم رشوة للعاملين بالجامعة أو أي موظف بها لإحداث تغيير بالدرجات، أو للحصول على ميزة دون وجه حق عن الباحثين الآخرين. (زهية غنية حافري، 2020، ص.173).

3 .أسباب انتهاك النزاهة الأكاديمية وآليات تحقيقها

نعرض أسباب انتهاكها في نقطة أولى وآليات تحقيقها في نقطة ثانية.

1.3 أسباب انتهاك النزاهة الأكاديمية:

تتعدد دوافع انتهاك النزاهة الأكاديمية إلى ما يلي:

الشكل 01: يوضح دوافع انتهاك النزاهة الأكاديمية

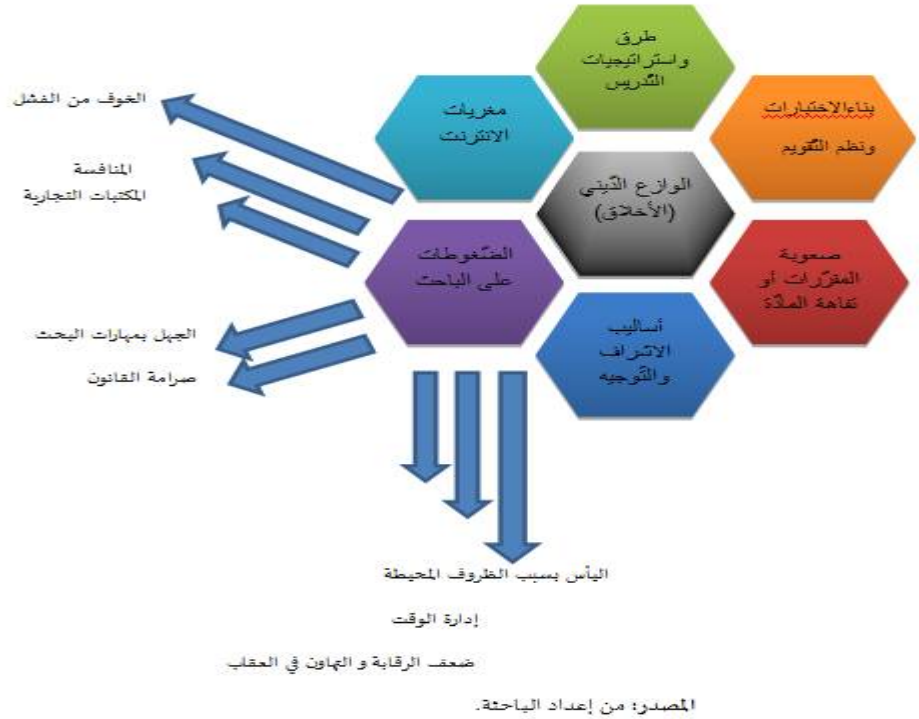

المصدر: من إعداد الباحثة.

1.1.3طرق وأساليب التدريس والتقويم:

تعتمد عملية تدريس منهج ما على ثلاث مراحل أساسية: التخطيط والتنفيذ والتقويم. يتمثل الأول في تحديد الهدف الأساسي لعملية التدريس، والثاني في اختيار إستراتيجية التدريس المناسبة وجمع المواد التعليمية ذات العلاقة بموضوع الدرس. أما المرحلة الأخيرة فتشتمل على أدوات التقويم التي يستخدمها المعلم للتأكد من تحقيق أهداف التعلم.

والملاحظ في السنوات الأخيرة اكتظاظ الجامعات بالطلاب، وتزايد الطلب على التعليم الجامعي، وقصور في نسبة أعضاء هيئة التدريس بالنسبة للطالب، حيث يرى الكثير من الباحثين أن الجودة تأثرت بشكل ملحوظ، وتراجعت الإمكانات بشكل مباشر، وطال الانتقاد هيبة الجامعة، وتعالت أصوات الطلاب بالشكاوى من النوعية المتدنية لعمليات التقييم التي لا تقيس فهم الطلاب، والفشل في تشجيع التعلم النشط المستقل، وغموض في الأهداف وعدم تحديدها، والاعتماد على التلقين وأن المعلم هو محور العملية التعليمية.

وظهرت الانتقادات الشديدة التي تؤكد ضعف جودة التدريس الجامعي من خلال الدراسات البحثية التي أجريت على ماذا وكيف يتعلم الطالب؟ وهذا نتيجة استخدام الطرق السطحية في العملية التعليمية وإضعاف المفاهيم الجوهرية. كما أن العديد من الطلاب يغيرون فهمهم بالطريقة التي ترضي المحاضرين، وأن طرق التعلم لم تطور إدراكاتهم النقدية، وأن التعلم المتعمق يحتاج إلى استخدام طرق تدريس جيدة وإتباع طرق تقويم تتبنى التزاما نشيطا وطويل المدى، إذ أنه عند تقييم إنتاجية المجال التدريسي في الجامعة فإنه من الضروري مناقشة الأنشطة التي يتضمنها، فالعملية التدريسية تعطي فرصة للتعلم من خلال التفاعل بين المعلم والمتعلم، وتعتبر نشاطا مقصودا ومخططا، وأهدافها كثيرة وواسعة يمكن أن تكون طويلة أو قصيرة المدى.

وعليه، يعد اختيار إستراتيجية التدريس المناسبة من الركائز الرئيسية لتحقيق أهداف التعلم، فالإستراتيجية التي يستخدمها المعلم في إيصال مفهوم معين للطلبة تعد من العوامل الحاسمة والمهمة في مساعدة الطلبة على اكتساب المفاهيم وبنائها بطريقة سليمة. وللحكم على فاعلية التدريس لابد للمعلم من استخدام استراتيجيات تقويم تتفق وتتناغم مع استراتيجيات التدريس التي يستخدمها في تدريس موضوع ما. ولا بد أن تتصف الإستراتيجية بما يأتي:

- قدرتها على تيسير التعلم وتنظيمه؛
- توظيف كل مصادر التعلم المتوافرة في بيئة التعلم؛
- تحقق أهداف التعلم بأقل وقت وجهد؛
- تراعي المبادئ النفسية والتربوية لعملية التعلم؛
- توفر للمتعلمين الدافع، والأمن، والثقة بالنفس، وفرص النجاح في مهمات التعلم؛
- تستثمر إمكانات المتعلمين إلى أقصى درجة ممكنة؛
- تنمي مهارات البحث والتفكير ضمن المادة التعليمية، والجوانب المهارية لدى المتعلمين؛
- تنمي مهارات التفكير بأنواعه المختلفة لدى المتعلمين؛
- تتصف بالمرونة بحيث تأخذ كل متغيرات بيئة التعلم بعين الاعتبار. (أمجد قاسم،2015، دون صفحة).

وقد طور علماء النفس عددا من استراتيجيات التدريس وطرقه وتقنياته، مما فتح الباب أمام المعلمين ليختاروا الطريقة التي تتناسب والمواقف التعليمية المختلفة وفق جملة من العوامل من أبرزها:

- شخصية المعلم: بفلسفة المعلم التدريسية وقناعته ونظرته إلى عملية التدريس وحماسه لتحقيق أهدافها؛
- طبيعة الطلبة: حيث يؤثر المستوى العمري للطلبة ومراحلهم التعليمية في تحديد طريقة التدريس المناسبة حيث يقبل الطلبة في المرحلة الجامعية على طريقة الحوار و النقاش،كما يؤثر مستوى الطلبة ونوعيتهم: أذكياء أم بطيؤوا التعلم أو ذكور أم إناث؟؛
- المادة الدراسية؛
- الغاية من التدريس : تطوير التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص.

ونشير إلى أهم والتي

ومهما تنوعت **استراتيجيات التدريس- ومنه التقويم**- يمكن تصنيفها في أربع فئات رئيسية هي:

- الطرق التدريسية المعتمدة على المعلم: Instructor Teaching Methods؛
- كالمحاضرة والشرح والإلقاء؛
- الطرق التدريسية التي يتفاعل فيها المعلم والمتعلم: Interactive Teaching Methods كالنقاشات الصفية أو عبر مجموعات صغيرة، والحوار والدراسات الميدانية؛
- الطرق الفردية الذاتية المعتمدة على المتعلم: Individualized Learning Methods: يتعامل المتعلم في اغلب الأحيان مع مادة تعليمية مبرمجة ويستخدم الآلة في التعلم كما في التعليم المفتوح .
- الطرق التجريبية بإشراف المعلم.Experimental Teaching Methods كالتجريب في المخبر أو في الميدان . (أفنان نظير دروزة 2009، دون صفحة)

وتتمثل طرق التدريس في:

❖ **طريقة الحوار والمناقشة**: تقوم على المحادثة، ويكون الدور الأول فيها على المعلم الذي يحرص على إيصال المعلومات بطريقة الشرح، وطرح الأسئلة، للخروج بخلاصة أو مبدأ لموضوع الحوار، وتطبيقها على أمثلة في مواقف جديدة. ولا بد من توافر شروط لتحقق ذلك:

- أن لا يتجاوز حجم المجموعة عشرين طالبا وأن لا يقل عن اثنين؛
- أن يعد المعلم الأسئلة المناسبة التي تسهل عملية المناقشة بحيث تكون مبسطة ومتتابعة وهادفة، وتنمي التفكير، والاستفسار، وحب الاستطلاع؛
- أن يكون الطلبة على قدر من الدراية والعلم بالموضوع المراد مناقشته؛
- أن تكون الأسئلة من النوع الذي يؤدي إلى تنمية قدرة الطلبة على إدراك العلاقات ومسايرة الدرس.

وتتمثل مزايا طريقة الحوار والمناقشة في توضيح المحتوى، وتعليم التفكير العقلاني، والكشف عن مشاعر وميول واتجاهات وقيم الطلبة حول النقطة موضوع النقاش، مما تساعد المعلم على التعرف إلى طلبته عن قرب، وزيادة درجة تفاعل الطلبة وتنمية شخصيتهم واستقلالهم وقدرتهم على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

❖ **الطريقة الإستنتاجية**: تقوم على تأكيد المفاهيم المعرفية وتنميتها والتدرب على استخدامها في مواقف تعليمية-تعليمية جديدة، ففيها يقدم المعلم المفهوم، ثم يقدم الأمثلة أو الحقائق المرتبطة به، أو يطلب من الطلبة إجابات للتحقق من تعلم المفهوم.

❖ **الطريقة الاستقصائية**: هي الطريقة التي تجعل المتعلم يفكر وينتج، أي أنها تتيح له أن يسلك سلوك العالم في البحث والتوصل إلى النتائج. إن هذه الطريقة تتميز بمميزات عديدة في التدريس من أبرزها ما يلي:

- تنمي عند الطلبة مهارات الاستقصاء والاكتشاف والاستفسار العلمي كما في الملاحظة، والقياس، والتصنيف والتفسير، والاستدلال والتجريب، وتنمي المواهب والقدرات الأخرى كما في قدرات: التخطيط، والتنظيم، والتفاهم وتحمل المسؤولية، والحياة الاجتماعية؛
- تنمي التفكير العلمي والمهارات الفكرية والعمليات العقلية لدى الطالب، ويشترط توافر ثقافة أو (قاعدة) علمية مناسبة لدى الطالب؛
- تهتم ببناء الفرد (الطالب) من حيث ثقته واعتماده على النفس، وشعوره بالإنجاز، وزيادة مستوى طموحه، وتطوير مواهبه؛
- تنمية الاتجاهات والميول العلمية وتقدير جهود العلماء.

❖ **طريقة حل المشكلات:**

هي نشاط تعليمي يواجه فيه الطالب مشكلة (سؤال) فيسعى إلى إيجاد حل لها، لذلك فإن عليه أن يقوم بخطوات مرتبة يصل من خلالها المتعلم إلى حل لهذه المشكلة، وتكون على شكل مبدأ أو قاعدة عامة وهي: تحديد المشكلة، جمع البيانات، وضع الفرضيات؛ الحكم على الفرضيات؛ الوصول إلى حل للمشكلة؛ التعميم من النتائج(أمجد قاسم،2015، دون صفحة)، ويعمد الأستاذ على توظيف هذه الطرق في التقويم واستعمال أدوات تقويم مناسبة للتأكد من تحقيق أهداف التعلم، والظاهر أن أسلوب التحليل الذي يكشف عن فكر الطالب –رغم عدم كفايته لوحده– هو الأكثر دقة والأقرب إلى تحقيق النزاهة الأكاديمية لأنه يكشف عن القدرات الذاتية للطالب، رغم نفور المعلم منه في حالة العدد الكبير للطلبة وتفضيله للامتحانات السهلة التصحيح.

في الواقع لم يعد للتقويم جانب واحد كما هو الحال في المنهج التقليدي الذي يهتم بتكديس المعلومات بغرض الحفظ والاستظهار عن طريق الاختبارات التحصيلية المعتادة، فالتقويم الحديث هو مفهوم شامل، يهدف إلى معرفة أثر المنهج بأبعاده المختلفة في الطالب . وإضافة إلى ضرورة توافر نظم محددة ومعلنه وعادلة لتقييم أداء الطلاب فإن عملية التقويم تتألف من المجالات التالية:

- تقويم الطالب بهدف توجيهه وإرشاده وتشخيص مواضع الضعف وعلاجها في الوقت المناسب بتتبع نموه في: ملاحظة شخصية الطلاب بصور عامة/ تقويم تحصيل الطلاب/التكيف الشخصي والاجتماعي/تقويم الحالة الجسمية/تقويم ميول واتجاهات الطلاب/المهارات الدراسية/تقويم المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للطالب/تقويم الإبداع والابتكار لدى الطلاب.
- تقويم أداء المعلم وذلك بمعرفة الأساليب التي يتبعها والأدوات التي يستخدمها، وما يقوم به من توجيه وإرشاد بهدف التعرف على ما يفيد الطلاب بجانب معرفة مواطن الضعف والقوة في تدريسه حتى يستطيع أن يعدل في أساليبه لتصبح أكثر فعالية. وهناك الكثير من الطرق والأساليب المستخدمة في تقويم المعلم، أهمها تلك التي تقوم على أساس تحديد مستوى التمكن المطلوب كحد أدنى للأداء.
- تقويم المنهج وذلك بمعرفة جميع أبعاد المنهج والحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات من كافة المصادر حتى يمكن الوصول إلى أحكام وقرارات سليمة عن المنهج. ويمكن القول أن تقويم المنهج جاء استجابة للمتغيرات الجديدة، وتلبية للحاجة الماسة لمعرفة مدى صلاحية وفعالية المناهج والبرامج المقترحة والكشف عن ملاءمتها لحاجات المجتمع وسوق العمل وحاجات المتعلم ، ومدى ارتباط المقررات والمناهج والبرامج الدراسية برسالة الجامعة وأهدافها

الإستراتيجية، ومدى توافر نظام واضح ومتطور للقياس المستمر لهذا الارتباط. (حمزة عبد الله عقيل، جامعة أم القرى دون صفحة).

وقد أعرب البروفيسور دونالد ماك كايب – مؤسس مركز النزاهة الأكاديمية - بعد أن أجرى أبحاثا واسعة على مدى السنوات العشرين الماضية في جميع أنحاء العالم حول النزاهة الأكاديمية عن قلقه إزاء الارتفاع العالمي في نسبة خيانة الأمانة الأكاديمية ووجود نسبة عالية من الغش بررها بعض الطلبة بصعوبة المقررات، بينما ادعى البعض تفاهة المادة، كما أنه وجد أن مستويات الغش تختلف من تخصص إلى آخر، حيث كان طلاب الهندسة وإدارة الأعمال دائما في الطليعة. تأسس المركز في 1992 في جامعة كلمسون في كارولينا الجنوبية يضم أكثر من 300 كلية وجامعة تسعى لتعزيز النزاهة الأكاديمية بين الطلاب..ندوة "تعزيز النزاهة الأكاديمية قلق يعم جميع أنحاء العالم"، 2011، دون صفحة)

2.1.3أساليب الإشراف والتوجيه

قد تخرق النزاهة العلمية بسبب أساليب الإشراف والتوجيه نفسها، حيث يعمد الباحث إلى السرقة العلمية مثلا بسبب عدم المتابعة الدقيقة من المشرف على البحث سواء بسبب كثرة انشغالاته أو عدم تخصصه في مادة البحث أصلا أو ضعفه، أو عدم حصول الباحث على قدر كاف من التوجيهات في موضوع بحثه بسبب تسويف المشرف وعدم جديته أو إرغامه على الإشراف أو المادة، أو عدم وجود محفزات كافية في ذلك أو غياب الوازع الأخلاقي عند الأستاذ المشرف نفسه.

وتكون العلاقة بين المشرف والطالب علاقة طيبة تعاونية، ومن الضروري احترام شخصية الطالب وإتاحة الفرص له للنمو الذاتي وترك حرية التفكير له والسماح له بالمشاركة في توجيه البحث وتحديد سياسته ومناقشة أهدافه وخططه.

3.1.3الضغوطات على الباحث

سواء كانت معنوية أو مادية، وقال البروفسور ماك كايب إن العديد من الطلاب يبررون الغش في أمريكا، بخضوع الطلاب لضغوط شديدة بسبب المنافسة المتزايدة من الصين والهند، مما أعطى الطلاب مزيدا من الحوافز للغش وهي الحصول على درجات أعلى لتأمين وظائف في المستقبل في السوق، لكنه وجد أن الطلاب العرب لديهم سببا مختلفا للغش وأن عددا كبيرا من الطلاب في لبنان ومصر والإمارات العربية المتحدة ينظرون إلى الغش كمبادرة ودية وفي الكثير من الأحيان كشكل من أشكال تقاسم المعرفة والنجاح. بينما ألقى بعض الطلاب اللوم على آبائهم لأنهم يعطون العلامات أهمية كبيرة.(ندوة "تعزيز النزاهة الأكاديمية قلق يعم جميع أنحاء العالم"، 2011، دون صفحة)

- إذن قد يدفع إلى انتهاك النزاهة الأكاديمية المنافسة والرغبة الجامحة في أعلى النقاط والتوظيف أو التسابق نحو الترقيات أو المكتبات التجارية والجهل بمهارات البحث، والخوف من الفشل . **(Définitions et enjeux , Université de Montréal.)**
- كما يمكن أن يكون القانون نفسه هو السبب في خرق النزاهة الأكاديمية كتلك الشروط التي يفرضها على الباحث من أجل مناقشة أبحاثه مثل نشر المقالات، حيث يلجأ البعض لطرق ملتوية لنشرها قد تصل للرشوة رغم ضعف قيمتها العلمية، أو بسبب تضييق مدة البحث على الباحث وإلزامه بتقديمه في وقت محدد أمام ما يتطلبه البحث العلمي غالبا من تجميع للمادة العلمية وترجمة ومجهود فكري فتكون السرقة العلمية والتلفيق والتزوير والخداع هي الملجأ المريح.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية المحيطة بالباحث وعدم ثقته في النظام وفي الإدارة بسبب الرداءة والتسيب المحيط به سواء في المحيط الجامعي أو في الدولة ككل، الذي يخلق نوعا من اليأس والتساهل وبسبب ضعف الرقابة على عملية البحث والتهاون في عقاب منتهكي النزاهة العلمية.

- مشكلة إدارة الوقت أمام الالتزامات الأسرية والاجتماعية والتزامات العمل يدفع الباحث إلى البحث عن أقصر الطرق لإنجاز أعماله الأكاديمية.

4.1.3مغريات الانترنت

أكد الأكاديميان لطيفة الكندري وبدر ملك أن الجهل والانترنت هي من أبرز أسباب السرقة العلمية في كتاب أصدراه بعنوان "مناهج البحث التربوي، نماذج وتطبيقات، وقد تنبأ البرفسور الهولندي J.G. Wissema قبل عدة أعوام بأن الجامعات بشكلها الحالي آخذة في الزوال ليحل مكانها تدريجيانموذج جديد أسماه جامعة الجيل الثالث. (ابراهيم الزاهي 2015، دون صفحة)

ومما لا شك فيه أن شعبية البرامج الدراسية التي تقدم على الإنترنت تتزايد في الأوساط الأكاديمية؛ فهي بالنسبة للطلاب بيئة مريحة تمتاز بالمرونة والإتاحة وهذه من أكثر الميزات التي تجذب الطلاب إلى تلقي المساقات الأكاديمية على الانترنت، فالنت يتوفر اليوم على كم هائل من المراجع على اختلاف أنواعها من كتب ومقالات ومجلات ومذكرات تخرج على جميع المستويات تعمد بعض الكليات إلى وضعها، وعلى المستوى العالمي، سواء كان الوصول إليها متاحا أو عن طريق القرصنة.

إلا أن الوضع ليس كذلك بالنسبة للمعلمين والمسؤولين في المؤسسات الأكاديمية الذين يراقبون هذا التزايد بشيء من الحذر، فهم يشجعون هذا المد الكبير للتعليم الافتراضي مسايرة للعصر ولكنهم في ذات الوقت قلقون إزاء كيفية ضمان المحافظة على النزاهة الأكاديمية. فهناك العديد من الأبحاث على مدار سنوات طويلة قامت بالإشارة إلى أن الباحثين يلجؤون إلى استخدام أساليب غير أخلاقية لإضعاف النزاهة الأكاديمية، حيث أنه مع هذا الوصول غير مسبوق إلى المحتوى عبر الإنترنت، تصبح عملية الانتحال أسهل بكثير مما كانت عليه في الماضي، فالعثور على مجموعة واسعة من المحتوى وإمكانية نسخها، ولصقها وتقاسمها مع الآخرين أصبحت عملية سريعة ولا تحتاج إلى جهد كبير مما يجعل من كشف الانتحال بالوسائل التقليدية هو أصعب بكثير. هذا التحدي يضع الهيئات الأكاديمية التي تتبنى التعليم الافتراضي في موقف حرج ما لم تقم باستخدام تقنيات لمنع هذه الحوادث من الحدوث والحفاظ على قواعد الشفافية والمساءلة. (هيام حايك،2015 دون صفحة).

5.1.3الوازع الديني (الأخلاق) وتأثيره في النزاهة الأكاديمية

إن أهم وأخطر سبب يؤدي إلى خرق النزاهة الأكاديمية هو عامل الأخلاق، حيث تزداد السرقات العلمية كلما ضعفت القيم، والكاتب الأمين لا ينتهك الحقوق الفكرية ولا يسمح لنفسه أبدا أن يسطو على جهد الآخرين فينسبها لنفسه زورا، ويتورع عن التدليس ويقمع شهوة الطمع والشهرة الكاذبة ولا يجري خلف الإصدارات المنسوخة من دون وجه حق في زمن تفشت فيه الرسالة المكذوبة والشهادات المزورة والأبحاث المسروقة. والسطو على الأفكار والأبحاث سرقة لا يقل خطرا عن سرقة الأشياء النفيسة ومن هنا فإن الالتزام بآداب التوثيق خلق أصيل لا يخل به إلا من مرض ضميره وضاق فكره وأفقه وتعكرت قيمه وانحرفت أخلاقه وفسدت نفسه، ويعلمنا الإسلام أن قول بلا سند مثل بيت بلا عمد، و أن نشر المعلومات من غير ذكر مصادرها هو إضاعة لحقوق الآخرين.

والأمانة العلمية التي يشيد بها الناس في العصر الحديث ليست سوى طرف من الأمانة العقلية القلبية التي يعلن القرآن تبعتها الكبرى، ويجعل الإنسان مسؤولا عنها، ويسأل عنها صاحبها وتسأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعا، ويرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة وكلما روى رواية أو أصدر حكما على شخص أو أمر أو حادثة. وقد ذم القرآن الكريم التدليس والكذب فقال تعالى: «ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا...آل عمران 188»، وهذا مرض يصيب من يفرح لثناء الناس عليه ويريد البحث العلمي كسبا سهلا بلا مشقة ويبتغي الثناء من دون عناء، وبناء على

ذلك لا يكون الشخص نزيها إلا إذا تمسك بالفكر الموضوعي المضاد للتحيز والمتجرد من إتباع الأهواء المرتبطة بالمصالح الشخصية المنحرفة. (ابراهيم الزاهي، 2015، دون صفحة)

2.3 آليات تحقيق النزاهة

من المفيد لتكريس مفهوم النزاهة في جامعاتنا إعداد واعتماد لائحة ميثاق للنزاهة الأكاديمية توضح بجلاء حقوق وواجبات الباحث عند حالات الغش والكذب وغيرها من المخالفات الأكاديمية الأخرى. وتعتمد كيفية مواجهة ظاهرة السرقة العلمية والغش على معالجة الأسباب التي دفعت إليها:

❖ **التوعية الأخلاقية والوقاية:** يتزايد اهتمام العديد من الجامعات العربية بنشر الوعي بأهمية النزاهة الأكاديمية لما لذلك من أثر على انخفاض معدلات الانتهاكات والخروقات، فقد سجل مكتب النزاهة الأكاديمية بجامعة أبوظبي معدلات قياسية وفقا للمعايير العالمي ونجح منذ تأسيسه عام 2009 في خفض معدلات المخالفات الأكاديمية في فرعي الجامعة بأبوظبي والعين بشكل كبير، حيث انخفضت معدلات المخالفات من 334 مخالفة في العام الأكاديمي 2009 -2010 إلى 29 مخالفة في العام الأكاديمي 2014-2015. مثل المؤتمر الذي عقدته الجامعة الأمريكية الذي يعتبر أول مؤتمر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت شعار تعزيز النزاهة الأكاديمية، (جيهان محمود، 2010، دون صفحة).

إن النزاهة الأكاديمية بالجامعة مسؤولية جماعية، يشترك فيها الطلبة، والأساتذة، والإداريين وحتى المجتمع. ولا يوجد جامعة رصينة في العالم إلا وتربط بين أطرافها مجموعة من القيم والمبادئ والمثل – المكتوبة والمعلنة- التي تمثل في واقع الأمر تعاقدا يحدد مسؤولية وحقوق كل طرف، وإطارا لا يمكن تجاوزه (Intégrité académique dans les études, Université de Genève , 2012)، ويتم زرع هذه المنظومة القيمية في كل جامعة محترمة بالخارج بطرق مختلفة حتى يعرف كل طرف مسؤولياته وواجباته ويلتزم بها، بل وهناك داخل كل جامعة قسم للنزاهة الأكاديمية مهمته المراقبة ومتابعة الأداء.

وقد قام عدد من الجامعات الغربية والعربية "بتأسيس مراكز النزاهة الأكاديمية Academic Integrity لتحسين الجودة وضمان عملية تعليمية نظيفة تشمل الطلبة والأكاديميين والإداريين. ولكن يبقى التركيز على الأكاديميين في هذه المعادلة لأن النزاهة الأكاديمية تعتمد عليهم بشكل مباشر لأنهم وجها لوجه مع الطلبة، وهم من يقوم بعملية التدريس ووضع الامتحانات والتصحيح والتقييم وما إلى ذلك من وظائف.

والوقاية هي خط الدفاع الحاسم ضد خيانة الأمانة الأكاديمية، لذا ينبغي عدم ترغيب الطلبة أو حثهم على الانخراط في أعمال خيانة الأمانة الأكاديمية من خلال سياسات غامضة، أو معايير تعاون مبهمة وغير واقعية، أو عدم كفاءة إدارة قاعات الدرس، أو ضعف الأمانة في التقييم والتقويم، فالطلاب والمتدربين يراقبون كيفية تصرف أعضاء هيئة التدريس والقيم التي يعتنقونها، ولذلك فإن أعضاء هيئة التدريس الذين يتجاهلون أو يقللون من أهمية النزاهة الأكاديمية يبعثون برسالة مفادها - وإن لم تكن مقصودة - أن القيم الأساسية للحياة الأكاديمية والحياة المجتمعية بصفة عامة لا تستحق الكثير من الجهد في فرضها. (عبد الفتاح ماضي، 2013، دون صفحة).

ومن ضمن أهم الوصايا العملية التي قدمها البروفسور ماك كايب للأساتذة حول منع خيانة الأمانة الأكاديمية وتشجيعا للحوار: "اجلسوا مع طلابكم، أنتم لا تقدرون فرض الصدق عليهم، ولكن استعدادهم للإصغاء سيساعد". ندوة "تعزيز النزاهة الأكاديمية قلق يعم جميع أنحاء العالم"، 2011، دون صفحة)

ومن هنا تقع على الأستاذ الجامعي مسؤوليات ومهام عدة واجبه فيها فرض النزاهة الأكاديمية كالتخلق بأخلاق النزاهة فالمعلم قدوة حسنة وعادة ما تكون درجة التزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة مؤشرا على رصانته الأكاديمية وعلو مكانته وقدرته على التأثير الايجابي في طلبته، وإشعار الطلبة بالمعايير العالمية للسلوك السليم داخل الجامعة، وأن

سلوكنا يجب أن يتجنب الغموض والخداع بل واتخاذ خطوات لكشف الغش حتى يشعر الطلبة أن هناك متابعة وثيقة. (النزاهة الأكاديمية"، صحيفة رسالة الجامعة، دون صفحة).

- استغلال الوقت الكافي في بداية الفصل الأكاديمي لتوضيح أسس السلوك الحسن والسلوك المطلوب، وأن ما ينتهك حقوق الغير ويساهم في تقديم معلومات مضللة أو مشاريع غير أمينة هو انتهاك صارخ للنزاهة الأكاديمية وابتعاد صريح عن تطبيق قيم الإسلام،وأن إهدار الحقوق دليل على ضعف الوازع الديني، وغياب الضبط الاجتماعي، وتدني المستوى التعليمي، ولا نهضة حقيقية بلا أخلاق وبلا قيم .ولذلك يجب إعادة الأخلاق إلى الجامعات حتى يكون الأستاذ الجامعي حريصا على بناء ذاته جيدا، وحريص على عقول طلابه ويساعدهم على اكتساب مهارات التحليل والنقد بدلا من الحفظ والتلقين، ويمثل قدوة للطلاب وليس محرضا على التسيب والكسل والإهمال واللامبالاة .(عبد الفتاح ماضي 2013، دون صفحة)؛
- ضمان وصول الطلبة إلى المواد التعليمية ومتابعتهم في كتابة الوظائف والامتحانات وأوراق العمل والأبحاث؛
- إدراك النقاط والعوامل الضاغطة على الطلبة وبخاصة أصحاب المستويات التعليمية المتدنية؛
- زرع الثقة بين الطلبة، وخلق الحوافز المختلفة؛
- التوعية بألا يسكت عن الظلم والفساد، وتؤكد الإدارة الحديثة على مبدأ whistle blowers أي الذين يقومون بإطلاق صفارة التحذير بمجرد اكتشاف خرق للقانون؛ التبليغ عن الفساد. (ملك، بدر محمد، 2014، ص.3)؛
- ويجب أن تكون التوعية بلا تعسف، فمن المهم إعطاء الطالب فرصة للتصحيح. لذلك لا ينبغي أن يكون هناك استبعاد للطالب بعد ارتكابه المخافة الأولى، فقد يكون غير متعمد بسبب جهله بمهارات البحث. (هيام حايك،2015 ، دون صفحة).

❖ **وضع موضوع النزاهة على رأس أولويات إصلاح الجامعات وضمن مشروع الجودة المتعثر:** ونحتاج إلى عقد ورش عمل داخلية ومؤتمرات تنشر أهمية هذا الموضوع وتنتهي إلى وضع معايير داخلية للنزاهة الأكاديمية، فالحريات الأكاديمية التي يطالب بها الأكاديميون لابد أن تمارس فيما بينهم أولا في كافة مراحل العملية البحثية والتعليمية، ابتداء بالأمانة العلمية والتوثيق في كتابة البحوث والكتب، ومرورا بتجنب المعايير غير الموضوعية في الإدارة والتعيين والترقية والنشر، وانتهاء بوقف عمليات التميز داخل الجامعات، واحترام الممارسات الديمقراطية واختلاف الآراء.

ويجب وضع ميثاق شرف مكتوب يضم مجموعتين من القيم والقواعد العامة، الأولى تعنى بالبحث العلمي في كافة مراحله بما في ذلك وضع نظام فعال ومحكم للثواب والعقاب، وربطه –بشكل جادٍ ونهائي– بنظامٍ فعال لتقييم الأداء وبنظام المكافآت والتحفيزات، أما المجموعة الثانية من القيم فتضم الأخلاقيات والقواعد العامة التي تحكم العلاقة بين الأساتذة والإداريين والطلاب وأصحاب المصلحة، والتي تحدد حقوق ومسؤوليات كل طرف وسيتطلب هذا وجود وحدات مستقلة داخل كل جامعة للمتابعة تكون مهمتها التحقق من أي انتهاكات للنزاهة الأكاديمية، وترتبط بآليات محددة للثواب والعقاب والأداء المؤسسي، مع ربط هذه الوحدات بالمعايير الدولية المطبقة عالميا.(عبد الفتاح ماضي، 2013، دون صفحة)

❖ **نظم إدارة التعلم LMS تعزز النزاهة الأكاديمية**

- برنامج **مسح النص web text scanning** : برنامج مسح النص web text scanning هو من المزايا المهمة التي تم إضافتها لنظم إدارة التعلم في السنوات القليلة الماضية. ما يحدث هنا أن الطالب يقوم بتحميل الملف الذي يعمل عليه، في هذه الحالة وبمجرد رفع الملف فسوف يقوم نظام LMS تلقائيا بإخضاع الملف لبرنامج المسح الضوئي، وستظهر النتائج بما

يمكن المعلم من الحصول على معلومات فورية حول النسبة المئوية من حجم النص الذي تعرض لعملية النسخ واللصق من موقع على شبكة الإنترنت، كما يوفر النظام روابط المواقع التي تم النسخ منها فيمكن المعلم من الضغط على الرابط وعرض المصدر ومعرفة ما إذا كانت الواقعة التي أمامه هي حقا قضية انتحال، أم أن الطالب ربما قام بنقل شيء من هنا وشيء من هناك وأنه أشار بشكل صحيح إلى ذلك. لذلك يرجع الأمر في النهاية للمعلم ذاته وهو من يحكم على العمل ومدى نزاهته، ولكن الأهم في الموضوع هنا أن الطالب يكون على علم بأن المادة التي رفعها سوف تخضع للمسح وهذا بالطبع يعمل على تقليل عملية الخداع والغش العلمي

- **تأمين المتصفح**: برامج LMS الجديدة لديها خاصية تأمين المتصفح، وهذه البرامج هي الأحدث إلا أنها لا تعمل مع جميع أنظمة المتصفح، وتتمثل في تعطيل بعض الوظائف في لوحة المفاتيح بحيث يصبح الطالب غير قادر على نسخ ولصق أي جزء من البحث، كما يتم تعطيل وظيفة طباعة الشاشة. كما أن بعض النظم لديها من السياسات التي لا تسمح للطلاب بتحميل الأشياء، فهي صالحة للقراءة فقط وهذا قد يخفض من السرقة العلمية . (هيام حايك ،2015، ، دون صفحة)

ولذلك نعتب على جامعة محمد لمين دباغين وضعها رسائل التخرج في موقع الجامعة دون حماية خاصة مما يشجع السرقة العلمية بكل سهولة، وهذا مخالف لما تم ملاحظته في مختلف الجامعات الأخرى حيث يمنع الطالب من الوصول الالكتروني للرسائل باستثناء وضع فهرس الرسالة وملخص عن الموضوع ، كما يمنع حتى من تصوير أكثر من عدد معين من الصفحات، وقد يكون كشف الاحتيال بالوسائل التقليدية صعبا ولذلك تم تطوير العديد من البرمجيات التي تدعم النزاهة الأكاديمية على الانترنت مثل:

- **برنامج تورنيتين** Turnitin وهي شركة عالمية لها عملائها في جميع أنحاء العالم تقدم واجهات المحتوى لفحص أصالة الدرجات العلمية على الإنترنت، حيث يساعد برامج الدراسات العليا والمشرفين على مشاريع التخرج على التأكد من خلو إنتاج الطلاب الشخصي من عملية الاقتباس لفقرات خارجية، وإدراجها في تقاريرهم من خلال عملية نسخ/لصق، مما يضمن حق الملكية الفكرية لمخرجات النشاط البحثي ويدفع نحو الابتكار والإنتاج، لكن يعاب عليها ما يلي:
  - -إدخال بعض التعديلات على صياغة العبارات قد يفشل عملية التمحيص وبالتالي عملية اكتشاف الانتحال.
  - إذا كان النص المنتحل من مصدر خارجي غير موجود بقاعدة بيانات نظام يستحيل رصد الانتحال.
  - استخدام تقارير الطلاب لأغراض تجارية لمالك البرنامج(زهية غنية حافري،2020، ص.180).
- **برنامج ENDNOTE** : هو أحد البرامج الشهيرة والمفيدة في إدارة المراجع. من المميزات المفيدة للبرنامج أنه يدعم اللغة العربية مما يعنى تخزين مراجع عربية وعند تحميله على جهاز الحاسوب يتم دمجه مع برنامج الورد ويظهر شريط أدوات بالبرنامج. فأنت عندما تبحث في الإنترنت وخاصة في المكتبات الرقمية ستجد أسفل كل ورقة علمية وصلة لإدراج صيغة المصدر في برنامج إدارة المراجع Endnote وهذه الوصلة تسمى Citation وبمجرد الضغط عليها يتنقل إلى المكتبة الخاصة بالبرنامج المتواجد على حاسوب الباحث ومن ثم سوف يتم العودة إلى Endnote لاستيراد هذا الرابط وتحميله في البحث. هذه العملية لها ميزتان مهمتان أولا تسهيل عملية التوثيق وثانيا تعزيز الالتزام بالنزاهة الأكاديمية . (هيام حايك ،2015، ، دون صفحة).

وتعاني هذه البرمجيات من سلبيات عديدة رغم أن بعضها هو مجاني، ومن بين هذه السلبيات إما أن تكون متوفرة بالانجليزية فقط، أو تتطلب تثبيت برامج أخرى، أو ظهور الإعلانات أولا تدعم البي دي اف (...copyscape,Plagaware,Duplichecker,WCopyfind,) (زهية غنية حافري، 2020، ص.180-185).

❖ **تفعيل قوانين حماية حقوق المؤلف (المسؤولية المشتركة)**

السرقة العلمية هي من بين التجاوزات الخطيرة التي تمس بالملكية الفكرية للمؤلف وحقوقه الوارد في الأمر رقم 03-05 الامر المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة والتي تعتبر من قبيل التزوير. وقد حددت المادة 24 من المرسوم التنفيذي رقم 08-130 عقوبات لذلك في الفصل الثامن الخاص بالتأديب تنص المادة 24 على أنه: "يعتبر خطأ مهنيا من الدرجة الرابعة قيام الأساتذة الباحثين ومشاركتهم في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج او الغش في الأعمال العلمية المطالب بها في رسائل الدكتوراه او في اي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى"(المرسوم التنفيذي رقم 08-130 المؤرخ في 2008/05/3 المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث، ج ر23)، وكذلك القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها في الفرع الرابع المتضمن للعقوبات، حيث تؤدي السرقة العلمية إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه. ويضاف إلى ذلك ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية.

وبما أن الإدارة هي المسؤول الأول عن تطبيق هذه النصوص لا بد من التفعيل الصارم والجاد للعقوبات المنصوص عليها وكذا تعزيز دور الأجهزة المنشأة على مستوى الجامعات في هذا المجال(خلايا الجودة) والأجهزة الرقابية والعقابية في تحقيق النزاهة الأكاديمية، **فالمسؤولية هنا مشتركة**، حيث يجب على جميع من يبلغ بغش أو سرقة علمية أو انتحال أو خرق للنزاهة الأكاديمية بأي طريقة كانت اتخاذ التدابير المناسبة وتطبيق القانون (ميثاق النزاهة) بكل صرامة وجدية، وعدم التساهل مع مرتكبي المخالفة. -(بيوض بدرة، 2019، ص.379)

4. خاتمة:

يؤمن المهتمون بالتعليم العالي أن تحرير وسائط التربية والتعليم من الغش والتدليس والخداع هي من أعظم أسباب نهضة المجتمعات فلا تفوق بلا نزاهة وأمانة، وهي عنصر لا غنى عنه في خلق المعرفة ونشرها. وتطبيقه في بيئة ثقافية وأخلاقية يساهم في المحافظة على أسس البحث والدراسة الأكاديمية وبدونها يعجز النظام القائم على تحقيق غاياته.

مما سبق **نستنتج** ما يلي:

- تضبط أخلاقيات النزاهة الأكاديمية العلاقة بين أفراد الأسرة العلمية التي يظل الأستاذ هو العنصر الفاعل فيها؛
- العناية بثقافة النزاهة الأكاديمية وتعزيزها باتت قضية ضرورية تشغل ذهن المعنيين في القطاع الجامعي لتحقيق الجودة لاسيما في عصر الثورة المعرفية والرقمية وتدفق المعلومات في شبكات الانترنت بسهولة وبالمجان دون عناء؛
- تتعدد أسباب السرقة العلمية من استراتيجيات تدريس وتقويم وأساليب إشراف غير فعالة إلى أسباب أخرى وضغوطات على الباحث أمام انهيار عامل الأخلاق والقيم؛
- التطور الرقمي السريع أدى إلى ابتكار طرق متطورة للسرقة(برنامج gpt) لابد من مواجهتها من طرف المختصين.

ولذلك نقدم التوصيات التالية:

- ضرورة التطوير الفوري لبرامج فعالة للحد من ظاهرة السرقة العلمية ووضعها في المتناول للأساتذة والجهات العلمية المعنية بتقييم الأعمال العلمية للطلبة والأساتذة، وتطويرها المستمر وفقا للتطور الرقمي؛
- تغيير أنظمة النجاح والترقيات التي تبحث في الكم أكثر من الكيف وضرورة البحث عن حلول مناسبة لها على مستوى الطلبة والأساتذة على حد سواء؛
- تعزيز الرقابة والعقاب على المخالفين لقواعد النزاهة العلمية؛
- التوعية والتأكيد على دور الأستاذ وتنمية المهارات الدراسية لدى الطلبة للاستفادة من المعلومات والمعارف على نحو أخلاقي لا يتعارض مع القيم المجتمعية والأصول الإنسانية والدينية.

في الواقع هذه ليست قضية جامعة على قدر ما هي قضية مجتمع وما هو مشاع فيه من تذبذب للأخلاق والذي بدوره هو انعكاس للأسرة وما يبث في أفرادها من قيم وأمانة. فالجامعة رغم أهميتها تبقى مجرد راع وموجه لهذه النزاهة لان النزاهة الحقيقية تزرع في الأسرة.

5. قائمة المراجع:

1-أمجد قاسم، (2015)، "استراتيجيات التدريس وأهميتها في العملية التعليمية"،على الموقع : al3loom.com/

2-الزاهي ابراهيم (2015/06/32)، أكاديميان يؤكدان: الجهل والإنترنت أبرز أسباب السرقات العلمية،مجلة الشاهد، على الموقع:
http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com_content&view=article&id=132972:2015-06-22-17-28-59&catid=31:03&Itemid=419

3-بيوض بدرة، (13-14 نوفمبر2019)، "السرقات العلمية وتأثيراتها على مصداقية البحث العلمي"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول أساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة ، ص ص.374-385

4-جهان محمود (ديسمبر 2010)، "أول مؤتمر للنزاهة الأكاديمية في الشرق الأوسط" ، بوابة الأهرام، على الموقع : http://gate.ahram.org.eg/

5- حافري زهية غنية،(جوان 2020) ، "تأثير السرقات العلمية في تحقيق جودة البحث العلمي من وجهة نظر عينة من الاساتذة والطلبة بجامعة سطيف"، مجلة تطوير، العدد 09، المجلد7، ، ص ص.167-198.

6-حايك هيام (2015/12/6) ،النزاهة الأكاديمية في بيئات التعلم الافتراضي، على الموقع : www.naseej.com

7-حمزة عبد الله عقيل، مقرر التقويم في التعليم العالي رقم 813، جامعة أم القرى، على الموقع:http://uqu.edu.sa/page/ar/161570

8-عبد الفتاح ماضي (فيفري 2013)، النزاهة الأكاديمية، على الموقع:
http://www.abdelfattahmady.net/opinion-articles/elwatan/412-2013-02-19-06-31-58.html#sthash.olkflhd1.dpuf

9- دروزة أفنان نظير (2009/10/10م)،"طريقة التدريس،كيف يجب ان تكون ؟" ورقة ألقيت في ندوة بعنوان:"عمية التعليم في القرن الحادي والعشرين." نابلس –فلسطين على الموقع : http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/85.htm

10-ملك بدر محمد(2014) ،"النزاهة الأكاديمية"،ورقة مقدمة لملتقى "النزاهة المجتمعية... رؤية أم غاية؟" ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب برعاية رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك.. الكويت،على الموقع :

www.badermalek.com/

11-النزاهة الأكاديمية: ماهيتها وأهميتها، Departement of English, Faculty of Arts,Cairo University:
Edcu.edu.eg/academic-integrity-ar.php

12-"النزاهة الأكاديمية "، جامعة دبي، على الموقع:

www.ud.ac.ae/ar/academics/academic-integrity

13-النزاهة الأكاديمية، صحيفة رسالة الجامعة ،على الموقع : rs.ksu.edu.sa/120131.html

http://www.american.edu/academics/integrity/

14-"تعزيز النزاهة الأكاديمية قلق يعم جميع أنحاء العالم" ، ندوة قدمت في كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال بالتعاون مع جمعية "بشرف"، 2011، على الموقع : www.albawaba.com

15http://www.american.edu/academics/integrity/- Academic Integrity ,American University ,Washington ,v.site

16- Intégrité académique dans les études, Université de Genève | 24 avr. 2012,site : http://www.unige.ch/apropos/politique/integrite-acad.html

17-Définitions et enjeux ,Université de Montréal ,,v.site : http://www.integrite.umontreal.ca/definitions/integrite.html

الامر رقم 03-05 المؤرخ في 2003/07/19 يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.(copyscape,Plagaware,Duplichecker,WCopyfind...)

المرسوم التنفيذي رقم 08-130 المؤرخ في 2008/05/3 المتضمن للقانون الاساسي الخاص بالاستاذ الباحث ، ج ر23

القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 يحدد القواعد المتعلقة بالسرق العلمية ومكافحتها.